**المحاضرة السادسة :القصص الحيواني "الحكاية على لسان الحيوان"**

**مقدمة**

برزت في الأدب العربي القديم أنواع من القصص، جلها من قبيل سرد الأحداث الطارئة ،ولقد عملت في بعضها مخيلة القصاصين ،فأخرجتها من نطاقها الإخباري المحض إلى ماهو أشبه بالفن القصصي، ولعل أبرزها القصص الحيواني الذي استثمر الحيوان للتعبير عن جملة من القضايا والمغامرات.

**أولا - مفهوم الحكاية على لسان الحيوان :**

الحكاية على لسان الحيوان نمط من الأنماط السردية الذائعة في الآداب القديمة، ولعل أهم ما يميّزها عن غيرها من الأجناس القصصية أنّ الحيوان هو الذي يشكل البؤرة المهينة داخل العمل الأدبي .

تعد القصة على لسان الحيوان أو الخرافة، كما يسميها البعض من أقدم أنواع القصص أو من الأنماط القصصية الضاربة الجذور في التراث السردي العربي تعزى فيه الأقوال والأفعال إلى الحيوان بقصد التهذيب الخلقي والإصلاح الاجتماعي أو النقد السياسي. كانت الصورة الأولية والبسيطة للقصة على لسان الحيوان في نشأتها الأسطورية مجرد تفسيرشعبي غير واقعي لحقائق علمية أو ظواهر طبيعية ثم انتقلت القصة على لسان الحيوان من النشأة الفطرية الشعبية إلى المكانة الأدبية إذ توضع بقصد الموعظة والتعليم، وتنطوي على مغزى أخلاقي أو درس اجتماعي أو هدف تربوي أو مضمون سياسي ناقد. وتسمى القصة على لسان الحيوان في اللاتينية (Fabula (أي الحكاية أو الخرافة، وأصبحت هذه الكلمة في الفرنسية والإنجليزية (Fable ،(وأسمها باليونانية (Apologeas (أي حكاية ذات مغزى خلقي، واسمها الديني المسيحي على حسب الأناجيل (Paralola (ومعناها في الأصل وضع شيء بجانب شيء أي الموازنة بينهما، ومقارنة شيء؛ وصاحب الفهرست يسميها في العربية الخرافة، والخرافة مرادف لأصل معنى الكلمة اللاتينية السابقة (Fabulaالتي أصبح معناها الحكاية الرمزية.

**ثانيا - القصة على لسان الحيوان في الأدب العربي**:

عرف العرب الفن معرفة واضحة منذ العصر الجاهلي شعرا ونثرا، سواء كانت من نوع الحكاية الفطرية الشعبية، أم من النوع الأدبي الذي يتضمن دلالات خلقية وتعليمية وسياسية في قالب قصصي شائق، بل أننا لا نستطيع أن نعفي أسطورة الحيوان في العالم كله من التأثير العربي، إما بما قام به الأديب العربي من نقل المأثور الهندي أو الفارسي إلى المأثور العالمي كله، أو بما أبدعه العرب أنفسهم في هذا الميدان إضافة وتضمينا ورمزا.

**ثالثا- كتاب كليلة ودمنة**

هذا الكتاب هندي، فارسي، عربي؛ هندي باعتبار أصله، فارسي لأنه انتقل إلى أيدي الفرس فترجموه إلى لغتهم، وزادوا فيه أبوابا، عربي لأن الترجمة العربية التي أخذت من . الفارسية صارت هي الأصل والمصدر بعد أن ضاعت الترجمة الفارسية.

ترك كتاب "كليلة ودمنة"بصماته على كثير من الأعمال الأدبية العالمية، وكانت النسخة العربية التي ترجمها ابن المقفع (ت 142هـ/ 759م) مثار دراسات وأخذ ورد،والمعروف أن النص العربي للكتاب قد ترجم إلى السريانية الحديثة، والإنجليزية، والفارسية الأولى ثم الثانية، والفارسية الهندية، والتركية، واليونانية، والإيطالية، والعبرية، واللاتينية الوسطى، ثم اللاتينية القديمة، والإسبانية القديمة،أما الترجمات الأوروبية الأخرى، فأكثرها مترجم عن لغات وسيطة مأخوذة عن النص العربي مباشرة.

تعد هذه الحكايات من أشهر الحكايات التي انتشرت في العالم كله، كتب بعضا منها **بيدبا** )**هندي الأصل**(الذي وقف ينصح الملك **ديشليم** الظالم فسجنه، لكنه أفرج عنه بعد فترة من الزمن، طالبا منه أن يكتب كتابا ينصح فيه الناس والحكام. فكتب بعض الحكايات على لسان الحيوا ن. انتشرت هذه الحكايات بين الناس وترجمت إلى لغات كثيرة.

وقد ترجمها العربي **ابن المقفع** وزاد عليها حكايات أخ رى. وأضاف إليها خصائص فنية جديدة لم تكن موجودة في الحكايات الهندية.

هو مجموعة من الحكايات تدور على ألسنة الحيوانات يحكيها الفيلسوف **بيدبا** للملك **ديشليم**، يبث من خلالها آراءه السياسية بالحكم. المشهور أن **ابن المقفع** ترجم هذه الحكايات من الفارسية، إلا أنها هندية الأصل. لكن أبحاثا حديثة كثيرة

تقول أن بعضها من تأليف **ابن المقفع.**

كتاب **كليلة ودمنة** واحد من الكتب الأدبية المميزة، لما يحمله من موعظة في قصصه، ما يصلح لتهذيب النفس بأسلوب شيق كما أنه يتضمن ملامح حضارات مختلفة مثل: **العربية، الفارسية، الهندية،** ما يجعله يناسب مختلف مستويات المتلقي. كما أن فيه جانبا من التسلية والترفيه، وكثير من النصائح والحكم، لأنه في الأساس يهدف إلى إصلاح الأخلاق وتهذيب العقول.

**رابعا- أصل الكتاب:**

يقال إن العالم الفارسي برزويه كان مولعًا بالحكمة والعلم، وكان مقربًا من كسرى أنوشروان، فقرأ في كتاب الهنود أن لديهم نباتًا ينثر على الميت فيتكلم في الحال، فارتحل إلى الهند بتشجيع من كسرى، وظل يبحث ويتقصى إلى أن عرف أن النبات المقصود هو رمز لكتاب "كليلة ودمنة" الموجود لدى الراجا حاكم الهند،وقيل: إن هذا الكتاب كان متوارثًا عند الحاكم لا يسمح لأحد باستنساخه، إلا أن برزويه بعلمه وحكمته وحسن خُلقه استطاع الاطلاع على النسخة الهندية، وكان يرسل إلى كسرى أنوشروان ما يحفظه منها تباعًا،وتولىبزرجمهر كتابة ما يصل من برزويه، ثم صدر الكتاب بعد ذلك.

وهناك رواية أخرى تقول إن مؤلفه هو ابن المقفع (ت 145هـ)، ولأنّ الكتاب ينطوي على غايات سياسية تحريضية ضد سلطة ثيوقراطية قوية، فقد ادّعى ابن المقفع أنّه من وضع علماء الهند، وأنّه نقله إلى العربية، وهذا الادعاء غير صحيح، وأنّه زعم ذلك، كما يقول بعض معاصريه ومنافسيه من باب التقية، وهو ما أثبتته الدراسات النصيّة المقارنة، بعد العثور على الأصل الهندي، وبالرغم من ذلك، فقد دفع ابن المقفع الثمن غالياً، بمقتله على هذا النحو الفظيع عندما كُشف أمره لأبي جعفر المنصور. وكليلة ودمنة أيضاً هو أوّل كتاب في أدبياتنا السياسية (أو علم تدبير الملك)، وفيه نرى أنّ ابن المقفع لا يكتفي بالسعي إلى تقويض نظرية التفويض الإلهي (حيث الخليفة ظل الله في الأرض) أو برسم قواعد السياسة الداخلية، بمعنى تحديد الحقوق والواجبات، لكلِّ من الرعية والسلطان، حيث يهدف – كما يقول – إلى أن "يكون ظاهرة سياسة العامة وتهذيبها، وباطنه أخلاق الملوك وسياستها للرعية"، بل يتحدث كذلك عن رسم السياسة الخارجية، على نحو ما نلمح في باب البوم والغربان (حيث العداوات التاريخية الموروثة بين الدول أو الشعوب – قديماً وحديثاً – لا يفلح معها صلح، وأنّ سياسة "التطبيع" أحياناً قد تكون ضرورة تكتيكية لا استراتيجية). وقد فجّر هذا الكتاب – على الرغم من مصادرته والتمثيل بصاحبه – ثورة إبداعية، فقد تمت محاكاته شعراً ونثراً في عشرات الأعمال.

**خامسا -مضمون الكتاب**:

هو أوّل كتاب في تراثنا الحكائي انتقل بقصص الحيوان من مرحلته الشفاهية (الفولكلورية) إلى مرحلته الكتابية (الأدبية)، ومن هنا تتجلى قيمته التاريخية والفنية، باعتباره أوّل كتاب قصصي في تاريخ الأدب العربي، مجموع في صعيد واحد، متخصص في فن سردي واحد، هو قصص الحيوان الرمزية (الأليجورية) وتضمه حكاية إطارية واحدة هي حكاية دبشليم الملك وبيدبا الفيلسوف (على غرار حكاية شهريار وشهرزاد). والكتاب في بنيته العميقة وغاياته البعيدة كتاب سياسي على لسان الحيوان، يعكس قصة الصراع الأزلية بين السلطة والثقافة (السيف والقلم)

ويدور الكتاب حول قصص يرويها الفيلسوف بيديا للملك دبشليم،واطلع ابن المقفع على النسخة الفارسية، وكان لها أثر بالغ في نفسه وتفكيره وثقافته،وكانت الظروف الاجتماعية والسياسية التي تحيط بالفيلسوف الهندي بيدبا في علاقته بالملك دبشليم تشابه ما كان فيه ابن المقفع مع الخليفة المنصور، الذي كان بحاجة إلى النصح غير المباشر؛ لِما عرف عنه من قوة البأس والبطش بكل من يخرج عن طاعته؛ لذا اتسمت ترجمة ابن المقفع للكتاب بخصوصية ظرفها الزماني والمكاني، فأضاف بعض القصص من نسج تأليفه، وعدل بعضها، وأكسب المترجَمَ منها روحًا جديدة من خلال أسلوبه الشائق وعرضه الرائع.

ويتناول الكتاب، كما هو معروف، قصصًا تجري على لسان الحيوان في الظاهر لتصل إلى أهداف أخرى أخلاقية وإصلاحية لشؤون المجتمع والسياسة؛ فالحيوان في "كليلة ودمنة" أداة توظف لغاية قصدها الكاتب،وقد يتحقق هدف الكاتب بعرض الحكمة مباشرة أو من خلال الفكاهة التي تظهر في قيام الحيوان بالدور الإنساني تصرفًا أو كلامًا،قال ابن المقفع: "وأما الكتاب فجمع حكمة ولهوًا، فاختاره الحكماء لحكمته، والسفهاء للهوه،والمتعلم من الأحداث ناشط في حفظ ما صار إليه من أمر يربط في صدره، ولا يدري ما هو"،وقد صرح ابن المقفع أكثر من مرة أن للكتاب غرضًا ظاهريًّا، وآخر باطنيًّا، فقال: "وكذلك من قرأ هذا الكتاب ولم يفهم ما فيه ولم يعلم غرضه ظاهرًا أو باطنًا لم ينتفع بما بدا له من خطه ونقشه".

ويقوم الكتاب على حكاية مثل يسأل الملك دبشليم الفيلسوف بيدبا عنه، فيسوق له الأخير قصة هذا المثل،وتأخذ تلك القصص شكلًا خرافيًّا على ألسنة الحيوانات تطول وتتسع لتضم في جوانبها قصصًا أخرى متداخلة، إلى أن تصل في النهاية إلى حلقة متشابكة من القصص يفضي بعضها إلى بعض، مشيدة بذلك عالمًا من الحكم والتجارِب ينهل منها القارئ بشغف في كل قراءة جديدة للكتاب، منبهرًا برشاقة الأسلوب وعمق الفكرة.

ويقال إن الملك طلب من حكيمه "بيدبا" أن يكون مشتملا على الجد والهزل واللهو والحكمة والفلسفة، وكان على الحكيم بيدبا أن يعمل لتحقيق هذا الهدف ملتزما هذا الخط الذي وضعه له الملك: أن يكون ظاهره لهوا وأنسا إلى النفوس وتكتفي به العامة وأن يكون باطنه جدا تتدبره العقول وتنتفع به للخاصة".

### سادسا : خصائص كتاب كليلة ودمنة

1. الاعتماد على الأسلوب القصصي المترابط ، حيث تسلم فيه القصة إلى قصة أخرى ، وما تنتهي هذه القصة إلا وتبدأ القصة الأخرى.
2. معظم شخصيات هذه القصص من الطيور والحيوانات، وهي بذلك تنتمي إلى عالم مجهول من الإنسان، ولكنه مشوق له على الدوام والاستمرار، فهو يستثير خيال القارئ بالإضافة إلى استثارة عقله؛ حيث يجد نفسه مطالبًا بإرجاع كل شخصية من الطيور والحيوانات إلى ما يشبهها في عالم البشر، فمثلًا الأسد رمز للملك، والنمر رمز للوزير، والثعلب للشخص الماكر، والحمامة للإنسان الطيب، وهكذا، كما كان ذلك في قصة الثور والأسد.
3. استخدام اللغةً السهلةً والبسيطة ، تكاد تخلو تمامًا من الإملال؛ نتيجة استخدامه أسلوب الحوار، واعتماده أحيانًا على الفكاهة.

كما ترى ذلك في "باب الحمامة المطوقة" أنهم يتحاورون ويتجاذبون أطراف الحديث، واحدًا بعد آخر: الحمامة، والغراب، والسلحفاة، والظبي، الجرذ، وكلامهم فيما بينهم على أسلوب أدبي سهل رشيق على طراز الحوار، لا تمل ولا تتعب إذا قرأت القصة من البداية إلى النهاية؛ لأنها تشتمل على الحِكَم والأمثال والنصائح والعِبَر.

1. ومادة الكتاب تمتلئ تمامًا بالحِكَم والأمثال التي تعتبر خلاصةَ آراء الفلاسفة وتجارب الشعوب القديمة، ويمكن للقارئ بسهولة أن يجد في كل زمان ومكان انعكاساتها الواضحة على حياته وعصره، كما ترى في المثال قبله من الأمثال والحكم عددًا كبيرًا.
2. إن هذا الكتاب يُمجِّد الفضائل الأساسية؛ كالوفاء، والكرم، والشجاعة، والعفَّة، وغير ذلك، ويدين الرذائل والشرور في شتى مظاهرها، ومن هنا صلح أن يستخدم هذا الكتاب كوسيلة جيدة من وسائل تهذيب أخلاق النشء وتربيته في مختلف العصور.
3. الدعوة من خلال مجمل القصص إلى التحلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل:
4. - الكتاب عامةً يصور بيئةَ الملوك والحكام والحاشية المحيطة بهم، ومن المعروف أن هذه البيئة تستهوي مزاج العامَّة، وتستميل قلوب الجماهير.

تقدم القصة مثالا لانتصار العقل والذكاء على القوة الجسدية فالمخلوق الضعيف بعقله وذكائه وحيلته ومكره يتغلب على الجنود الكثيرة من ذوي البأس والنجدة والعَدد والعُدَّة.

1. إن مترجمه الذكي ابن المقفع قد كساه طابعا دينيا واضحا جدًّا في لغته العربية التي تشيع فيه ألفاظ الرضا بالمقدور، وأحوال الدين والدنيا، والآخرة والأولى، وهذا ما جعل الكتاب يدخل بسرعة في بناء الثقافة الإسلامية، ويصبح على الرغم من أصله الأجنبي مَعْلمًا للثقافة الدينية.

فهذه العبارة مثلا تشير إلى ما أعطاه المترجم من طابع دينيّ وصبغه في الصبغة المذهبية:

"إن القضاء إذا نزل صرف العيون عن موضع الشيء، وغشَّى البصر، وإنما صرف القضاء أعيننا عن الشرك، ولم يصرفها عن هذا الكنز، فاحتفرت واستخرجت البرنية وهي مملوءة دنانير، فدعوت لهما بالعافية، وقلت لهما: الحمد لله الذي علَّمكما ما لم تعلما، وأنتما تطيرانِ في السماء، وأخبرتما ما تحت الأرض، قالا لي: أيها العاقل، أمَا تعلم أن القَدَر غالب على كل شيء، ولا يستطيع أحد أن يتجاوزه، وأنا أخبر الملك بذلك رأيته، فإن أمر الملك أتيته بالمال فأودعته في خزائنه، فقال الملك: ذلك لك، وموفَّر عليك".

**المثال الأول :( الغراب والثعبان )**

 زعموا أن غرابا كان له وكر في شجرة على جبل , وكان قريبا منه جحر ثعبان أسود , فكان الغراب إذا فرّخ عمد الثّعبان إلى الفراخ فأكلها , فبلغ ذلك من الغراب وأحزنه , فشكا ذلك إلى صديق له من بنات آوى .

وقال له : أريد مشاورتك في أمر قد عزمت عليه. قال له : وما هو؟ قال الغراب : قد عزمت أن أذهب إلى الثّعبان إذا نام فأنقر عينيه فأفقأهما لعلّي أستريح منه . قال ابن آوى : بئس الحيلة التي احتلت , فالتمس أمرا تصيب به بغيتك من الثّعبان من غير أن تغرّر بنفسك وتخاطر بها , وإيّاك أن يكون مثلك مثل العلجوم ( وهو طائر ) الذي أراد قتل السّرطانة فقتل نفسه .

قال الغراب : وكيف كان ذلك؟ قال ابن آوى : زعموا أن علجوما عشش في بحيرة كثيرة السّمك , فعاش بها ما عاش , ثمّ كبر في السّن فلم يستطع صيدا , فأصابه جوع وجهد شديد , فجلس حزينا يلتمس الحيلة في أمره , فمرّبه سرطان فرأى حالته وما هو عليه من الكآبة والحزن فدنا منه وقال : مالي أراك أيّها الطّائر هكذا حزينا كئيبا ؟ قال العلجوم : وكيف لا أحزن وقد كنت أعيش من صيد ما ههنا من السّمك , وإنّي قد رأيت اليوم صيّادين قد مرّا بهذا المكان , فقال أحدهما لصاحبه : إن ههنا سمكا كثيرا أفلا نصيده أوّلا أوّلا ؟ , فقال الآخر : إنّي قد رأيت في مكان كذا سمكا أكثر من هذا فلنبدأ بذلك فإذا فرغنا منه جئنا إلى هذا فأفنيناه .

فانطلق السّرطان من ساعته إلى جماعة السّمك فأخبرهنّ بذلك , فأقبلن إلى العلجوم فاستشرنه وقلن له : إنّا أتيناك لتشير علينا فإن ذا العقل لا يدع مشاورة عدوّه . قال العلجوم : أمّا مكابرة الصّيّادين فلا طاقة لي بها , ولا أعلم حيلة إلاّ المصير إلى غدير قريب من ههنا فيه سمك ومياه عظيمة وقصب , فإن استطعتن الانتقال إليه كان فيه صلاحكن وخصبكن . فقلن له : ما يمن علينا بذلك غيرك .

فجعل العلجوم يحمل في كلّ يوم سمكتين حتّى ينتهي بهما إلى بعض التلال فيأكلهما حتّى إذا كان ذات يوم جاء لأخذ السّمكتين فجاء السّرطان فقال له : إنّي أيضا قد أشفقت من مكاني هذا واستوحشت منه فاذهب بي إلى ذلك الغدير فاحتمله وطار به حتّى إذا دنا من التّلّ الذي كان يأكل السّمك فيه نظر السّرطان فرأى عظام السّمك مجموعة هناك , فعلم أن العلجوم هو صاحبها وأنه يريد به مثل ذلك , فقال في نفسه : إذا لقي الرّجل عدوّه في المواطن التي يعلم فيها أنّه هالك سواء قاتل أم لم يقاتل كان حقيقا أن يقاتل عن نفسه كرما وحفاظا . ثم أهوى بكلبتيه على عنق العلجوم حتّى مات , وتخلّص السّرطان إلى جماعة السّمك وأخبرهن بذلك .

وإنّما ضربت لك هذا المثل لتعلم أنّ بعض الحيلة مهلكة للمحتال , ولكنّي أدلّك على أمر إن أنت قدرت عليه كان فيه هلاك الثّعبان من غير أن تهلك به نفسك وتكون فيه سلامتك . قال الغراب : وما ذاك؟ قال ابن آوى : تنطلق فتبصر في طيرانك لعلّك أن تظفر بشيء من حلىّ النّساء , فتخطفه , فلا تزال طائرا بحيث تراك العيون , حتى تأتي جحر الثّعبان فترمي بالحلىّ عنده , فإذا رأى النّاس ذلك أخذوا حليّهم وأراحوك من الثّعبان . فانطلق الغراب محلّقا في السّماء فوجد امرأة من بنات العظماء فوق سطح تغتسل وقد وضعث ثيابها وحليّها جانبا , فانقض واختطف من حليّها عقدا وطار به. فتبعه النّاس ولم يزل طائرا واقعا بحيث يراه كلّ أحد حتّى انتهى إلى جحر الثّعبان فألقى العقد عليه والنّاس ينظرون إليه , فلمّا أتوه أخذوا العقد وقتلوا الثّعبان.

 وفي الأخير كلّ ما يمكنني قوله لكم هو إعمال الفكر مليّا في هذا المثل فإنّك ولا شكّ ستبصر معاني هذا المثل فضلا عن كونك قد ضحكت أو عجبت منه.

**المثال الثاني : (قصة الأسد والثور)**يحكى أنه كان هناك رجلاً غنياً يعيش في قديم الزمان، يعمل في رعاية قطيعه من الإبل والأبقار والأغنام، وكان من ضمن تلك المواشي ثوران قويان، وذات يوم قرر هذا الرجل مغادرة مسكنه وقريته بصحبة قطيعه للإقامة في بلد جديد، وأثناء رحلة السفر وبينما هم في منتصف الطريق، هطلت عليهم الأمطار بشدة لتحول الأرض التي يسيرون عليها الى برك من المياه والوحل. استمر الرجل يسير بقطيعه وسط الوحل الى أن غاصت أقدام أحد الثيران في الوحل، قام الرجل بمحاولات عديدة لإ خراج ثوره ولكن جميعها فشل، فقرر ترك الثور وترك معه أحد الخدم لعله يستطيع إخراج الثور واللحاق بهم فيما بعد عندما يجف الوحل، ولكن الخادم لم يكن له من الصبر ما يجعله ينتظر جفاف الوحل فترك الثور وعاد إلى الرجل وقال له بأن ثوره قد مات في الوحل، وفي أثناء ذلك أخذ الثور يضرب بأقدامه محاولاً الخروج من مأزقه الذي تُرك فيه وحيداً، حتى نجح الثور في الخروج. وفي تلك المنطقة نمت الكثير من الأعشاب فذهب الثور يتجول بين العشب ويأكل منه وهو يُخرج خوراً شديداً، فسمع هذا الصوت أسداً كسولاً كان يعيش في تلك المنطقة، وقد عرفت عنه جميع الحيوانات كسله الشديد فكانوا يقومون على خدمته ومن بينهم أحد الضباع ، وعندما سمع الأسد صوت الثور أثاره الخوف، وأرسل الضبع ليستطلع مصدر ذلك الصوت الغريب ويأتيه بالخبر اليقين، ذهب الضبع بالفعل فرأى الثور وهو يأكل من العشب في هدوء ثم اقترب منه عندما تيقن أنه مسالم ، وقال له: كيف لك أن تدخل هذه المنطقة دون أن تأتي لتبلغ ملكنا التحية؟ كيف لك أيضاً أن تتجرأ وتزعجه بتلك الأصوات التي تصدر منك؟

فقال الثور: لم أكن أعلم من قبل أن للحيوانات ملكاً، سأذهب إليه في الحال لأصحح خطئي وأطلب منه السماح، وبالفعل ذهب الثور الى الأسد وألقى عليه التحيه واعتذر له، وعندما تحدث الأسد إلى الثور أعجب بحكمته ونضج تفكيره، وأخذ يستشيره في العديد من الأمور التي كان الثور يظهر فيها رجاحة عقله وتفكيره. ومع مرور الوقت توطدت علاقة الثور بالأسد ملك الغابة، وأصبح الثور هو الصديق المقرب للأسد في الوقت الذي قام الأسد فيه بإبعاد الضبع عنه شيئاً فشيئاً، شعر الضبع بالضيق والغيرة من ذلك الثور الذي أخذ مكانته لدى الأسد، وقرر في الحال التفكير في خطة للإيقاع بين الثور والأسد. ذهب الثور الى الأسد وأخبره بأنه قد سمع الثور وهو يتآمر مع بعض الحيوانات لقتله، أراد الملك أن يتيقن من هذا الكلام فطلب من الضبع الدليل القاطع على ذلك، فقال له الضبع: دليلي هو أنك عندما تدخل على الثور ستجده زائغ العينين وفي غاية التوتر والقلق و وجهه لونه أصفر وكثير التلفت يميناً ويساراً، وهو ما يؤكد خوفه منك لأنه يخطط لقتلك. وفي الحال خرج الضبع من عند الأسد وذهب مسرعاً إلى بيت الثور وقال له أنه سمع الأسد وهو يقول أن الثور قد سمن جداً وأصبح من المحبب أكله، فسأله الثور : وما دليلك على هذا الحديث؟، قال الضبع: إذا دخلت على الأسد ستجده على وضع الاستعداد لقتلك متحفزاً واقفاً على قدميه الأماميتين.

وبالفعل دخل الثور على الأسد فوجده على الوضع الذي وصفه له الضبع، فأسرع الثور وانقض على الأسد وأخذا يتصارعان حتى قتل الأسد الثور.
فرح الضبع بنجاح خطته وإبعاد الثور عن طريقه، ولكن بعد فترة عرف الأسد معلومات عن أن الضبع هو صاحب تلك المكيدة التي انتهت بمقتل الثور المسكين، فأمر جنوده بقتل الضبع جزاء له عن فعلته.